BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

ISSN 3283-2636

علوم المخطوط

دورية علمية سنوية محكَّمة

العدد الثالث
٢٠٢٠

مركز المخطوطات
Manuscripts Center

دورية علمية سنوية محكَّمة

رئيس مجلس الإدارة
أ. د. مصطفى الفقي

المشرف العام
د. محمد سليمان

رئيس التحرير
د. مدحت عيسى

هيئة التحرير
د. حسين سليمان
ليلى خوجة

مراجعة اللغة الإنجليزية
وجدان حسين

فريق عمل إدارة النشر
التدقيق اللغوي
د. محمد حسن
فريدة صبيح

مراجعة التنسيق
مروة عادل

الإشراف الفني
هاني صابر

التصميم الجرافيكي
خالد مصطفى

دورية
علوم المخطوط

حولية تراثيَّةٌ محكَّمة مطبوعةٌ (لها موقعٌ إلكتروني) تصدر عن مركز المخطوطات بمكتبة الإسكندرية، تختص بنشر ما يتَّصل بعلوم المخطوطات، والدراسات والترجمات التراثية، والتحقيقات، بالإضافة إلى التعقُّبات والنقود.

الهيئة الاستشارية

الأستاذ الدكتور إبراهيم شبوح (تونس)

الأستاذ الدكتور أحمد شوقي بنبين (المغرب)

الأستاذ الدكتور أيمن فؤاد سيد (مصر)

الأستاذ الدكتور بشار عواد معروف (العراق/ الأردن)

الأستاذ الدكتور بيتر بورمان (ألمانيا)

الأستاذ الدكتور عبد الستار الحلوجي (مصر)

الدكتور فيرنر شفارتس (ألمانيا)

الأستاذ الدكتور ماهر عبد القادر (مصر)

الأستاذ الدكتور يحيي بن جنيد (السعودية)

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

علوم المخطوط

دورية علمية سنوية محكَّمة

العدد الثالث
٢٠٢٠

مركز المخطوطات
Manuscripts Center

مكتبة الإسكندرية بيانات الفهرسة– أثناء – النشر (فان)

علوم المخطوط. – ع3 (2020)– . – الإسكندرية، مصر : مكتبة الإسكندرية، مركز المخطوطات، 2020.

مجلدات ؛ سم.

سنوي

ردمد 2636–3283

«دورية علمية سنوية محكمة»

1. المخطوطات— دوريات. أ– مكتبة الإسكندرية. مركز المخطوطات.

ديوي –011.31 2020591848848

ISSN 3283–2636

رقم الإيداع: 24367/ 2020

© مكتبة الإسكندرية، ٢٠٢٠.

الاستغلال التجاري

يحظر إنتاج نسخ متعددة من المواد الواردة في هذه الدورية، كلها أو جزء منها، بغرض التوزيع أو الاستغلال التجاري، إلا بموجب إذن كتابي من مكتبة الإسكندرية. وللحصول على إذن لإعادة إنتاج المواد الواردة في هذه الدورية، يُرجى الاتصال بمكتبة الإسكندرية، ص.ب. ١٣٨، الشاطبي ٢١٥٢٦، الإسكندرية، مصر.

البريد الإلكتروني: secretariat@bibalex.org

طُبع بمصر

١٠٠٠ نسخة

قواعد النشر

- ترحب الدورية بنشر البحوث الجيدة والجديدة في الحقول الآتية: الكوديكولوجيا، دراسات في التراث العربي الإسلامي، تحقيقات، ترجمات لنصوص تراثية أو لتحقيقات، تعقُّبات ونقد للتحقيقات والدراسات التراثية.

- يجب أن يتسم البحث بالأصالة والابتكار والمنهجية، وأن يكون البحث غير منشور من قبلُ بأيّ صورةٍ من صور النشر، وغيرَ مستلٍّ من كتابٍ منشور أو رسالة جامعية (ماجستير، دكتوراه).

- ألا يزيد عدد كلمات البحث على ١٠ آلاف كلمة، ولا يقل عن ٥٠٠٠ كلمة (للبحوث، والدراسات، والنصوص المحققة)، ولا تقل عن ٢٠٠٠ كلمة (للنقود، والمراجعات، وعرض الكتب، والترجمات).

- يُصدَّر كل بحث بملخص لا يزيد عن ١٥٠ كلمة، باللغتين العربية والإنجليزية.

- يقدَّم البحث مكتوبًا إلكترونيًّا، عبر البريد الإلكتروني للمجلَّة، مع سيرةٍ ذاتيَّة معبِّرة عن صاحبه. وتوضع الهوامش والإحالات في أسفل الصفحة إلكترونيًّا، وتُفصل بخط عن (المتن). ويكون تسلسل أرقام الهوامش متتاليًا متسلسلًا في البحث كله. وتُثبت المصادر والمراجع في آخر البحث، ويراعى في ثبت المصادر والمراجع - وكذلك في الهامش السفلي للصفحات - أن يكتب اسم المصدر أو المرجع أولًا، فاسم المؤلف، يليه اسم المحقِّق أو المراجِع أو المترجِم في حال وجوده، ثم دار النشر.. إلخ.

- التحكيم سريّ، ومُعَدٌّ على أنموذجٍ يخضع للمعايير الأكاديمية، وقرار إجازة نشر البحث أو رفض نشره قرارٌ نهائيّ. وفي حال الإجازة مع التعديل يلتزم الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة - في مدة محددة - إذا كان قرار هيئة التحكيم بإجازة نشر البحث مشروطًا بذلك. أما في حال الرفض فإن هيئة التحرير تحتفظ بحقها في عدم إبداء الأسباب، واستثناءً يجوز لهيئة التحرير أن تزوِّد الباحث بالملحوظات والمقترحات التي يمكن أن يفيد منها في إعادة النظر في بحثه.

- تلتزم الدورية بإخطار الباحث بنتيجة صلاحية بحثه للنشر، ولهيئة التحرير إجراء أي تعديلات شكلية تراها مناسبة لطبيعة الدورية.
- المواد المنشورة في الدورية لا تعبر بالضرورة عن مركز المخطوطات أو مكتبة الإسكندرية، ويعد كاتب البحث مسؤولًا عمَّا ورد في النص الذي قدَّمه للنشر.

المراسلات:

توجه جميع المراسلات عبر البريد الإلكتروني الخاص بهيئة التحرير:
manuscripts.center@bibalex.org أو layla.khoga@bibalex.org

الفهرس

تصدير ٩

تقديم ١١

افتتاحية العدد ١٣

دراسات التحقيق والفهرسة

صور من الإبداع في تراثنا العربي المخطوط
أ. د. عبد الستار الحلوجي ١٩

تعاليم السيف وآدابه: قراءة في بعض مخطوطات الفروسية المملوكية (٦٤٨-٩٢٣هـ/ ١٢٥٠-١٥١٧م)
د. شيرين القباني ٤٥

جهود المستشرقين الألمان في تحقيق مخطوطات علم الكلام: ماركس مولَّر أنموذجًا
د. أحمد عطية ٧٩

كتاب «المجموع المبارك» للمكين جرجس بن العميد (٦٠٢ – بعد ٦٧٩هـ/ ١٢٠٥ – بعد ١٢٨٠م)
الأب الراهب ميصائيل البرَموسي ١٠٧

دراسات منجَز الشخصيات التراثية

تراث الحافظ ابن سَنْجَر الجُرجاني نزيل مصر (ت ٢٥٨هـ/ ٨٧٢م) وانتقال مصنفاته إلى إفريقية والأندلس
أ. د. إبراهيم عبد المنعم سلامة أبو العلا ١٤٧

بحوث مترجمة

كتاب الذخيرة: رسالة عربية مبكرة في الطب
المستشرق ماكس مايرهوف، ترجمة: ميخالي سولومونيدس، وأحمد رفعت ٢٠٧

صناعة المخطوط وصيانته

دراسة وصفية تحليلية لخطوط مصحف فاطمة حاضنة باديس (٤١٠هـ/ ١٠٢٠م):
في ضوء الأوراق المحفوظة في متحف رَقّادة بتونس والمتاحف العالمية
شيماء علاء الفحام ٢٥٧

تصدير

منذُ بدأَ العرب والمسلمون نهضتهم الحديثة منذ نحو قرنين من الزمان وهم يضعون تراثهم العلمي والديني نصب أعينهم، فاهتموا بإبراز ذلك التراث بنشر أهم مؤلفاته، وشرحه، والدفاع عنه أمام المنتقصين من قدره. وهو الهدف نفسه الذي يعمل عليه مركز المخطوطات بمكتبة الإسكندرية من خلال دورية «علوم المخطوط» التي أكتب مُصَدِّرًا عددها الثالث، الذي يتضمن عدة بحوث تراثية تكمل مسار العمل على الاهتمام بما أنتجه العربُ في عصر حضارتهم الذهبي، ووصلَنا في صورة مخطوطة. ولذلك تحرص المكتبة على الاهتمام بنشر أعداد الدورية في موعدها المقرر من كل عام.

ويعد مركز المخطوطات من أكثر المراكز البحثية بمكتبة الإسكندرية اهتمامًا بدراسة كل جوانب التراث العربي المخطوط، ويعمل باحثو المركز في خدمة ذلك التراث فهرسةً وتحقيقًا وترجمةً، بالإضافة إلى الفعاليات والأنشطة العلمية التي تنشر الوعي بالتراث العربي لكل المهتمين به في كل أنحاء العالم. ولا يخفى على أحدٍ أن المخطوطات هي الوعاء الذي حمل العلوم والمعارف التي كتبها المسلمون، ولهذا فإن دراسة المخطوطات تمثل دراسة الجزء الأكبر من التراث العربي الإسلامي.

وأخيرًا، أكرر أن المسار البحثي الذي تسير فيه مكتبة الإسكندرية، لهو شاهدٌ على المنهج العلمي الذي تتبعه؛ متخذةً من التقنيات الحديثة أداةً لتحقيق ذلك، ومُحافظةً في الوقت ذاته على التراث المخطوط الذي وصلَنا من الماضي.

أ. د. مصطفى الفقي
مدير مكتبة الإسكندرية
ورئيس مجلس إدارة الدورية

تقديم

لا شك أن جهود مكتبة الإسكندرية في حفظ التراث جلية واضحة، سواء كان هذا التراث تراثًا أثريًّا يحكي آلاف السنين من الحضارة المصرية المتعاقبة، أو تراثًا مخطوطًا يؤكد إسهام العرب الحضاري في الفكر الإنساني، أو تراثًا شفهيًّا يحفظ للعقل الجمعي العربي خصائصه المحلية.

وقد وضع مركز المخطوطات التابع لقطاع التواصل الثقافي نصبَ عينيه - من ضمن أهدافه - العمل على نشر الثقافة التراثية بأسلوب علمي أكاديمي، وهو ما يتجلَّى في: الدورات العلمية في الفهرسة والتحقيق، والندوات التراثية في كل مجالات التراث العربي، وأخيرًا دوريته العلمية المحكَّمة التي تصدر سنويًّا، بإشراف هيئة استشارية دولية، وبجهود هيئة تحريرية متخصصة.

وفي عددها الثالث تحافظ الدورية على سَمْتها العلمي، وعلى خصيصة التنوع في مجالات التراث، وكذلك في تنوع تخصصات أصحاب البحوث. ولا يخفى على القارئ اهتمام الدورية بالدراسات الكوديكولوجية، وبالترجمة المتخصصة من اللغات الأخرى إلى العربية.

د. محمد سليمان

رئيس قطاع التواصل الثقافي
والمشرف العام على الدورية

افتتاحية العدد

يخرج هذا العدد من دورية «علوم المخطوط» إلى النور في ظلِّ سياقٍ استثنائي، ولكننا نجحنا في أن نصدره في موعده؛ متسلِّحين بأهمية التزامنا بإصدار العدد في موعده. ويتسم هذا العدد بتنوعٍ كبيرٍ من ناحية المحتوى العلمي، ونوعية الباحثين. فمن حيث تخصصية أصحاب البحوث، فقد جمعت بين: التاريخ، واللغة، وفلسفة العلم، وعلوم المكتبات، واللاهوت. أما عن عناوين البحوث ومحتواها، فكانت على النحو الآتي:

- **صور من الإبداع في تراثنا العربي المخطوط، الأستاذ الدكتور عبد الستار الحلوجي.**

تعرض هذه الورقة لصورٍ متنوعة من الإبداع في التراث العربي، فقد كان للمسلمين الأوائل إبداعاتهم في خطوط المصاحف وفي زخارفها، إلى جانب إبداع علومٍ ما زالت تحمل أسماءها العربية كالجبر والكيمياء. ولم يقتصر الإبداع في تراثنا العربي على الأفكار وصياغتها، وإنما تجاوز ذلك إلى طريقة عرض تلك الأفكار، فحوِّلت بعض العلوم إلى منظومات شعرية، واستُخدم حساب الجمَّل في تأريخ النصوص، وفي تحديد أحجامها. كما تجلَّى الإبداع في طريقة إخراج الكتب، فكتبت بعض المخطوطات بطريقةٍ رُوعي فيها أن تُقرأ صفحاتها بعدة أوجه يمثل كلٌّ منها علمًا من العلوم التي قد تصل إلى خمسة أو ستة علوم.

- **تعاليم السيف وآدابه: قراءة في بعض مخطوطات الفروسية المملوكية (٦٤٨-٩٢٣هـ/ ١٢٥٠-١٥١٧م)، الدكتورة شيرين القباني.**

تسعى هذه الورقة العلمية إلى إظهار أهم مراحل تعلُّم المملوك الضرب بالسيف والحذق في استعماله، من خلال قراءة بعض المخطوطات العسكرية التي كان يكتبها معلِّمو الفروسية في العصر المملوكي.

- **جهود المستشرقين الألمان في تحقيق مخطوطات علم الكلام: ماركس مولَّر أنموذجًا، الدكتور أحمد عطية.**

تعرض الدراسة لجهود مدرسة الاستشراق الألماني في تحقيق مخطوطات علم الكلام من خلال دراسة أحد أعلامها، وبيان منجزه التحقيقي لتراثنا العربي، وهو المستشرق «ماركس يوسف مولَّر» (ت ١٨٧٤م). وقد دارت الدراسة حول عدة قضايا ترتبط بهذا المستشرق ومدرسته التي ينتمي إليها، مثل: مصادر ترجمته، ونقد هذه المصادر من حيث منهجية التناول، وسلبيات الدرس المصدري في تعرُّضه لترجمة يوسف مولَّر كما ورد في موسوعة المستشرقين لعبد الرحمن بدوي على سبيل المثال.

- **كتاب «المجموع المبارك» للمكين جرجس بن العميد (٦٠٢ - بعد ٦٧٩هـ/ ١٢٠٥ - بعد ١٢٨٠م)، الأب الراهب ميصائيل البرَموسي.**

سلَّط الباحثُ في هذا البحث الضوءَ على كتابٍ تراثي مهم عن العلاقة بين المسلمين والبيزنطيين في العصر الوسيط. فقد أدرك مؤرخون مسلمون ومسيحيون، قدامى ومحدثون، أهميةَ تاريخ المكين، فتنبهوا له ونبهوا إليه واقتبسوا منه، وأصبح مصدرًا مهمًّا لهم مثل: ابن خلدون، والقلقشندي، والمقريزي؛ خاصةً في الأمور المتعلقة بفترة ما قبل الإسلام أو الأحداث المسيحية بالتحديد.

- **تراث الحافظ ابن سَنْجَر الجُرجاني نزيل مصر (ت ٢٥٨هـ/ ٨٧٢م) وانتقال مصنفاته إلى إفريقية والأندلس، الأستاذ الدكتور إبراهيم عبد المنعم سلامة أبو العلا.**

تعرض الورقة للحافظ ابن سَنْجَر الجُرجاني نزيل مصر (توفي ودفن بها سنة ٢٥٨هـ/ ٨٧٢م)، الذي كان من شيوخ الحديث الثقات الذين نُقل عنهم العلم في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي. وقد ارتحل إليه بقُطابة بصعيد مصر كثيرٌ من طلاب العلم. وقد ساهم ابن سَنْجَر في التكوين العلمي لتلاميذه المصريين، والوافدين عليه من إفريقية، والأندلس، ونيسابور، وسمرقند، وغيرها، فصار بعضهم من شيوخ الحديث ببلدانهم.

- **كتـاب الذخيـرة: رسالـة عربيـة مبكـرة في الطـب، الباحث: المستشرق ماكس مايرهوف، ترجمة: ميخالي جورج سولومونيدس، وأحمـد رفعـت.**

يمثل هذا البحث واحدًا من بين أبرز أعمال مايرهوف المكتوبة باللغة الإنجليزية، يقع البحث في ٢٢ صفحة تُمثل ٣١ بابًا يقابل ذات العدد من فصول الكتاب الأصلي. ويختم المستشرق مايرهوف بحثه بمسرد للمصطلحات الواردة بالكتاب الأصلي لثابت بن قرة. يبدأ البحث بمقدمة تاريخية مقتضبة عن فضل ثابت بن قرة وعصره ومنزلته والقيمة العلمية لكتابه موضوع البحث، ثم تليه محتويات الكتاب على هيئة أسماء الفصول مع شرح موجز لها عن الصحة العامة.

- **دراسة وصفية تحليلية لخطوط مصحف فاطمة حاضنة باديس (٤١٠هـ/ ١٠٢٠م): في ضوء الأوراق المحفوظة في متحف رَقّادة بتونس والمتاحف العالمية، شيماء علاء الفحام.**

هدفت الدراسة إلى الوصول إلى وصف مادي لمصحف الحاضنة، والتَّوسع خصوصًا في الخطوط المستخدَمة في كتابته؛ حيث استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لخطوط المصحف.

وبعدُ، فإن مركز المخطوطات حريصٌ كلَّ الحرص على أن يجعل من دوريته هذه منصةً علميةً للبحوث التراثية الرصينة التي يتجلَّى فيها إسهامُ العرب في بناء الحضارة علميًّا وفكريًّا.

د. مدحت عيسى
مدير مركز المخطوطات
ورئيس تحرير الدورية

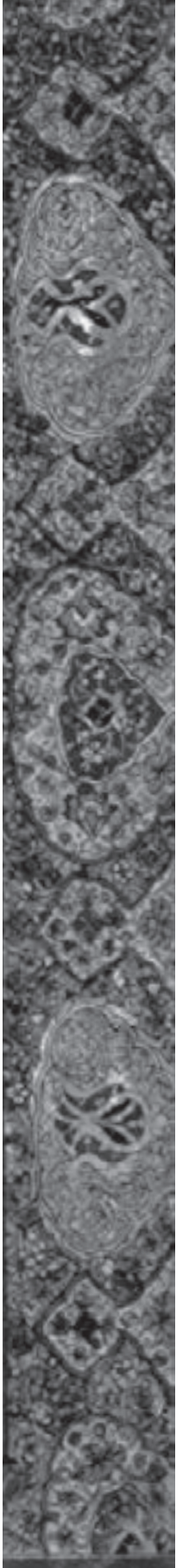

دراسات التحقيق والفهرسة

جهود المستشرقين الألمان في تحقيق مخطوطات علم الكلام
ماركس مولَّر أنموذجًا

د. أحمد عطية(*)

ملخص البحث

هذه دراسة حاولتُ أن أعرض فيها جهود مدرسة الاستشراق الألماني في تحقيق مخطوطات علم الكلام، من خلال دراسة أحد أعلامها وبيان منجَزه التحقيقي لتراثنا العربي، وهو المستشرق «ماركس يوسف مولَّر» (ت ١٨٧٤م). وقد دارت الدراسة حول عدة قضايا ترتبط بهذا المستشرق ومدرسته التي ينتمي إليها مثل: مصادر ترجمته، ونقد هذه المصادر من حيث منهجية التناول، وسلبيات الدرس المصدري في تعرُّضه لترجمة يوسف مولر كما ورد في موسوعة المستشرقين لعبد الرحمن بدوي على سبيل المثال. ثم اهتمت هذه الدراسة كذلك بدراسة المنجز التحقيقي الذي خلَّفه يوسف مولر لتراثنا العربي، ويأتي على رأسه تحقيقه لمجموعة رسائل ابن رشد (فصلُ المقال وتقرير ما بين الشريعة والحكمة من الاتصال - الكشفُ عن مناهج الأدلة في عقائد الملة - ضميمة العلم الإلهي)، ونقد تلك التحقيقات المختلفة؛ للوصول من خلال النقد إلى بعض الملامح العامة التي تميِّز مدرسة الاستشراق الألماني في تلك الحقبة المبكرة من تاريخ اهتمامها بالتراث العربي.

(*) كبير باحثين بمركز المخطوطات، مكتبة الإسكندرية.

لقد حاولتُ في هذه الدراسة أن أنطلق من النص التراثي الذي عالجه «مولر» لتقرير عدة سمات تتصل بمدرسة الاستشراق الألماني في زمنه؛ حيث جعلت عنصرًا أساسيًّا من عناصر دراسة نشرة مولر لرسائل ابن رشد تحت عنوان «ما يوحي به النص المنشور». وقد توصلتْ هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج أدرجتها في نهايتها، وقد جاء على رأسها أن نشرات المستشرقين لتراثنا العربي هي من أوفق السبل - إن لم تكن أوحدها - للوصول إلى الملامح المميزة لمنهج المستشرقين في تحقيق هذا التراث. أمَّا المنهج الذي قامت عليه هذه الدراسة فهو المنهج النقدي الإحصائي، الذي يُعلي من شأن الدرس النقدي لهذا المنجز العلمي الذي خلَّفه المستشرقون الألمان في مجال تحقيقاتهم لمخطوطات علم الكلام.

The Efforts of German Orientalists in the Critical Editing of Kalam Manuscripts

Marx Müller as an Example

Dr. Ahmed Attia(*)

Abstract

This study highlights the efforts of the German school of Orientalism in the critical editing of *Kalam* manuscripts by revisiting the works of one of its eminent figures; Marx Joseph Müller (d. 1874 CE). The study investigates the sources of his biography and furnishes a critique of them; particularly the methodology in use, and where they fell short according to a number of studies, such as Abdel-Rahman Badawi's *Orientalists Encyclopedia*. The study also focuses on Müller's academic output in regards to our Arabic heritage, mainly his critical editing of some treatises of Ibn Rušd (*Fasl al-Maqāl wa Taqrīr ma bayn al-Šari'a wa al-Hikma min al-Itisāl, al-Kašf 'an Manāhij al-Adilla fī 'Aqā'id al-Milla & Damīma al-'Ilm al-Ilāhī*). Through the critique of these editions, the study concludes some features of the German school of Orientalism in its early interest in Arabic heritage in the section entitled "What Müller's Critical Editions Reveal". The study is underpinned by the statistical critical approach as it enhances the examination of the academic achievements of the German orientalists in the field of *Kalam*.

(*) Senior Researcher at the Manuscripts Center, Bibliotheca Alexandrina.

في التقديم

هذه دراسة متأنية، تبدو أكثر تخصصية، نحاول عن طريقها رصد الجهود التي قدمتْها مدرسة الاستشراق الألماني تجاه التراث العربي، وبالخصوص دراسات علم الكلام القائمة على دراسة وتحقيق المنجز التراثي للعلماء المسلمين في هذا المجال المهم، الذي شكَّل في عمومه وجهة استشراقية ليس عند الألمان وحدهم، بل عند معظم مدارس الاستشراق الأوروبي.

إن التخصصية المقصودة هنا تنبع من اتجاهين لا بد أن نقررهما في بداية هذا البحث؛ حيث إنهما يمثلان الحدود التي تتحرك فيها هذه الدراسة؛ الاتجاه الأول: أن هذا البحث يهتم بدراسة مدرسة الاستشراق الألماني دون غيرها من مدارس الاستشراق المختلفة، التي كان لها سُهمة كبرى في نشر التراث العربي ودراسته.

والاتجاه الثاني: الاقتصار في الدراسة على بيان جهود مدرسة الاستشراق الألمانية في تحقيق مخطوطات علم الكلام، دون الالتفات إلى جهودهم في نشر ودراسة بقية فروع المعرفة، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى دون الالتفات إلى أعمالهم الفكرية التي رصدت تاريخ الحركات الفكرية في المجتمع الإسلامي، التي تتجلى في كتابات «جوزيف فان إس» على سبيل المثال.

وقيمة هذه الحدود التي نشترطها في بداية البحث أنها تُخرجنا من دائرة الدراسات الفكرية التي قام بها المستشرقون الألمان حول علم الكلام، مثل: «الفلسفة والكلام عند ابن رشد»، لماركس يوسف مولر (ت ١٨٧٤م)، و«مذهب الذَّرَّة عند المتكلمين» لأوتو برتسل (ت ١٩٤١م)، و«صفات الله عند المتكلمين الأوائل» للمؤلف نفسه، و«مصادر جديدة تتعلق بتاريخ علم الكلام الإسلامي» ليوسف شاخت (ت ١٩٦٩م)، و«العبادات في مذهب الزيدية» لرودلف اشتروطمن (ت ١٩٦٠م)، و«القانون الدستوري لدى الزيدية» للمؤلف نفسه، و«علم الكلام والمجتمع في القرنين الثاني والثالث للهجرة» لفان إس، إلى غير ذلك من تلك الدراسات الفكرية التي دارت حول حقل علم الكلام الإسلامي.

فهذه الدراسات على أهميتها لا تدخل في حقل الدراسة هنا، الذي يهتم بمنجز المعالجة التحقيقية لمخطوطات علم الكلام فقط. وقد تصلح أن تكون موطنًا لدراسات أخرى تدور حول تطور الدرس الفكري لدى المستشرقين الألمان في علاقتهم بعلم الكلام الإسلامي؛ بحيث تقوم على رصد حركة منجزهم الفكري منذ بداية اهتمامهم بهذا المجال إلى الوقت الحاضر.

ثم هناك مسألة منهجية أخرى بعد هذه الحدود التي بيَّناها هنا، تلتزمها هذه الدراسة، وهي أنها لن تسلك سبل التراجم العامة في دراستها للمنجز التحقيقي لهؤلاء المستشرقين الألمان، ولا حتى العرض المتعجل الذي التزمته بعضُ الدراسات التي ربما نجدها في عشر صفحات أو يزيد قليلًا عرضت لكلِّ جهود الاستشراق الألماني في علاقته بالتراث العربي على عمومه، وذلك من خلال وضع قوائم رصدية لكل مستشرق وأعماله التحقيقية التي ارتبط فيها بالتراث العربي المخطوط مع تعليق بسيط ربما لا يتعدى بضعة سطور فقط. هذا نوع من الدراسات لا ننتقده ولا نُنكره في هذا السياق، ويكفي أنه يقدم رؤية عامة حول جهود المستشرقين في علاقتهم بالتراث العربي، ولكن دراستنا هنا ستنحو منحًى أكثر تفصيلًا؛ حيث ستقف وقفة متأنية تعالج فيها كل مستشرق على حدة، وترجماته المختلفة، وقصور المؤلفات في باب الترجمة للمستشرقين، ثم منجزه التحقيقي الذي تصدى فيه لمخطوطات علم الكلام، ونقد هذه النشرات من خلال منهج يعتمد على دراسة النص المنشور، ورصد التحقيقات الأخرى لهذا النص الذي نشره المستشرق، ومكانة نشرة المستشرق بين هذه النشرات الأخرى، إلى غير ذلك من تلك النقاط المنهجية التي ستفتح الباب واسعًا أمام كثير من الدراسات التي ستدور حول عمل المستشرقين في تراثنا العربي، والتي من الممكن أن يأتي على رأسها ترجمة مقدمات المستشرقين لتحقيقاتهم المختلفة، والتي كتبوها بلغتهم الأم، والتي تحمل ملامح منهجهم في تعاملهم مع النص المخطوط.

لقد سُطرت كثير من الدراسات حول بيان منهج المستشرقين في علاقاتهم بالتراث العربي من زاوية علم معالجة النص أو علم التحقيق، ولكن افتقرت هذه الدراسات - حقيقة - إلى العمل التطبيقي على النص المنشور، وبيان آراء من أعادوا إعادة تحقيق هذا النص في النشرة الأولى للمستشرق. إن كل ذلك حريٌّ بنا أن نقف على منهج نقدي مستنبَط من النص بعد دورانه عليه.

والمستشرق الأول الذي ستدور حوله هذه الدراسة هو يوسف مولر المتوفى سنة ١٨٧٤م، وهو ما سنبينه فيما يلي إن شاء الله تعالى.

ماركس يوسف مُولَّر (ت ١٨٧٤م)

هو مستشرق لم نقف على ترجمته إلا في بعض المصادر فقط، ولعله لم يحظَ من الشهرة بمكان مما انعكس على تلك الترجمة. ولولا تلك الترجمة المتواضعة التي قدمها له الكونت فون شاك Graf von Schack في كتابه «نصف قرن: ذكريات ودراسات»، ونقلها عنه عبد الرحمن بدوي[١]؛ لانعدمت أخباره إلا مما أمدَّتنا به بعض ما وصلنا من تحقيقات لبعض المخطوطات العربية.

على أية حال، إن مصادر ترجمة هذا المستشرق يمكن أن نحصرها بدايةً في أربعة مصادر – إن كان يصح أن نطلق عليها مصادر – وهي: «معجم المطبوعات العربية والمعرَّبة» ليوسف سركيس[٢]، و«موسوعة المستشرقين» لعبد الرحمن بدوي، و«الأعلام» لخير الدين الزركلي[٣]، و«معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢» لكامل الجبوري[٤].

ولكن بالتأمل في تلك التراجم الواردة لماركس مولر نجد أن الزركلي نقل ترجمته من صاحب «معجم المطبوعات العربية والمعرَّبة»، وصرَّح بذلك في مصادر تلك الترجمة، وهي الترجمة نفسها تقريبًا التي أوردها له كامل الجبوري في كتابه «معجم الأدباء». هذا إذا اعتبرنا ما أورده عنه إدوارد فنديك في كتابه «اكتفاء القنوع بما هو مطبوع»[٥] أثناء الترجمة لكتابه «أخبار العصر في انقضاء دولة بني نصر»؛ ليس من باب الترجمة التي يمكن أن تقدِّم معلومات عن هذا المستشرق.

إذن ليس أمامنا إلا مصدران من مصادر ترجمته، وهما مهمان لمعرفة منجزه العلمي في مجال معالجة النصوص العربية المخطوطة؛ حيث إن بعض هذه المعالجات لم يصلنا منها إلا إشارات فقط في بعض تحقيقاته التي أُعيد تحقيقها مرة أخرى.

(١) انظر: **موسوعة المستشرقين**، عبد الرحمن بدوي: ٥٦٦.
(٢) انظر: **معجم المطبوعات العربية والمعرَّبة**، يوسف إليان سركيس: ٢/ ١٧٩٦.
(٣) انظر: **الأعلام**، خير الدين الزركلي: ٧/ ٢٠٤.
(٤) انظر: **معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢**، كامل الجبوري: ٦/ ٢١٥.
(٥) انظر: **اكتفاء القنوع بما هو مطبوع**، إدوارد فنديك: ٣٧٦.

ويبدو أن الدكتور بدوي في ترجمته لمولر اكتفى بما كتبه عنه فون شاك فقط، وهذا أثر في ذكر بعض تحقيقاته المهمة، فلم يذكر له إلا رسالتي ابن رشد «فصل المقال» و«كشف مناهج الأدلة عن عقائد الملة»، في حين نسب إليه سركيس بعض التحقيقات الأخرى.

غاية الأمر أن أوفى ترجمة وصلتنا لماركس مولر هي تلك التي أوردها له عبد الرحمن بدوي في موسوعته التي ترجم فيها للمستشرقين، ونقلها كما بيَّنا من قبل عن الكونت فون شاك، ولم تزد ترجمة بدوي له على قوله: «مستشرق ألماني، مصنِّف فهرس للمخطوطات العربية في منشن (ميونخ)»[٦].

ثم ينقل الدكتور بدوي ترجمة فون شاك فيقول: «إنه عالم ممتاز في مجال اللغات الشرقية، وخصوصًا اللغة العربية، واتُّهم بالتهمة التي كانت شائعة كثيرًا آنذاك، وهي أنه (ديمقراطي أحمر)، فصار مشبوهًا لدى البلاط الملكي ولدى الوزارة، ومن بين ما اتُّهم به أنه في ١٨٤٨م حاول على رأس مجموعة مسلحة الاستيلاء على الحرس الرئيسي. لكن كل الذين عرفوا ملر لا بد أنهم كانوا يعلمون أن هذا غير صحيح. لقد كان ملر من الأحرار لكنه لم يكن أبدًا ثوريًّا، وابتعد تمامًا عن السياسة... ومع ذلك، كان لهذه الوشاية تأثير سيئ على مركزه، فبقي مرتّبه ضئيلًا جدًّا، بينما كان يستحق أن يُرفع. وبينما عهد على علماء آخرين بمهمات علمية، كان ملر يُهمَل دائمًا. وفي ميدان الآداب الشرقية لا يستطيع الفقراء أن يقوموا بعمل مهم دون مساعدة الدولة...»[٧].

إلى غير ذلك من تلك الترجمة التي تبين كيف أن السبل تيسرت لمولر بعد ذلك؛ حيث تم إيفاده في مهمة علمية إلى إسبانيا، واحتك هناك احتكاكًا مباشرًا بالمخطوطات العربية في مكتبة دير الإسكوريال. يقول فون شاك: «وبعد إقامته هناك لمدة قرابة عامين، قضى معظمها في الإسكوريال، عاد ملر بدوافع قوية ومخطوطات نسخها هو، وتعليقات وفيرة، ومقتطفات كثيرة - عاد ملر إلى منشن. وقد أدهشني كيف أنه استغل وقته خير استغلال. إن المواد التي عاد بها كانت ثمينة جدًّا

(٦) **موسوعة المستشرقين**: ٥٦٦.

(٧) السابق، نفسه.

ووفيرة جدًّا، حتى إنه لو قُدِّر له أن يعيش الكثير من عشرات السنين، لما استطاع أن يحقق كل النصوص التي جاء بها تحقيقًا نقديًّا أو أن يترجمها»[٨].

ولم أنقل بطبيعة الحال الترجمة كاملة في هذه الدراسة، وإنما اقتطفتُ منها ما يخدم المقصد من هذه الدراسة، وهو بيان جهود المستشرقين الألمان في تحقيق التراث العربي المخطوط؛ لذا لن تتوقف هذه الدراسات عند حد الترجمة فقط، وليس هو مقصدها الأول، وإنما هي إشارات فقط تفتح الباب لقضايا أخرى مهمة.

إن الشيء المهم في تلك الأجزاء التي تمدنا بها الترجمة السابقة هو قضاء مولر مدة عامين في مكتبة الإسكوريال الإسبانية، واطلاعه على بعض مخطوطاتها، ونسخ بعضها بيده، مما يؤكد ثراء فكرته عن التراث العربي. ثم يأتي في المقام الثاني - بعد الترجمة وقضاياها، تلك التي عرضنا لها في صدر هذه الدراسة - المنجز المعرفي الذي خلَّفه مولر في باب معالجة مخطوطات التراث العربي من زاوية علم التحقيق.

ولن نكتفي هنا بطبيعة الحال - كما فعلتْ كتب التراجم التي ترجمت لهذا المستشرق - بذكر بعض تحقيقاته على سبيل الإجمال، وإنما سنتوقف أمام بعضها مليًّا، ولو عن طريق ما كُتب عنها في حالة أنها لم تصلنا، لنحاول عن طريقها بيان منهج المستشرقين الألمان في تحقيقات التراث العربي المخطوط، وهل مدرسة الاستشراق الألماني لها ملامح خاصة بها تظهر في معالجاتها للنصوص المخطوطة؟ هذا هو مقصد الدراسة في أساسها لا عملية الترجمة فقط.

على كل حال، ليس أمامنا الآن إلا مصدران فقط يمكن عن طريقهما الوقوف على المنجز المعرفي لمولر في مجال معالجته للمخطوطات العربية من زاوية علم التحقيق، وهما: «معجم المطبوعات العربية والمعرَّبة» لسركيس، و«موسوعة المستشرقين» لعبد الرحمن بدوي.

(٨) السابق، نفسه.

لقد ذكر يوسف سركيس أن مولر عني بنشر الكتب الآتي بيانُها[٩]:

- «أخبار العصر في انقضاء دولة بني نصر»، وهم ملوك غرناطة الأندلس، أظهرها من النسخة المحفوظة في دير الإسكوريال، ومعها ترجمة باللغة الألمانية، ميونخ، ١٨٦٣م.
- مجموعة رسائل لابن رشد.
- «المجموعة المغربية»، استخرجها من جملة تواريخ، وهي جزآن، وتشتمل على: أولًا: مفاخرة مالقة وسلا، ثانيًا: خطرة الطيف ورحلة الشتاء والصيف، ثالثًا: أحوال المسلمين الخارجين من الأندلس، رابعًا: صفة المدن الأندلسية والمرينية لابن الخطيب، خامسًا: على مختصر تاريخ بني نصر لأبي الحسن بن عبد الله الجزامي (من القرن الثامن)، سادسًا: تراجم مستخرجة من الحلة السيراء لابن الأبار. وطُبعت هذه المجموعة في ميونخ من سنة ١٨٦٦م إلى ١٨٧٨م.
- وكذلك عني ملر بنشر الرسالة المسماة «مقنعة المسائل»، تأليف لسان الدين بن الخطيب.

هذه هي بعض المؤلفات التي عني مولر بنشرها من التراث العربي كما ذكر سركيس في «معجم المطبوعات العربية والمعرَّبة». وقبل أن ننتقل إلى المصدر الآخر الذي تصدَّى لذكر المنجز التحقيقي لمولر، نجد أن هذه الترجمة قد أشارت في موطن واحد إلى مصدر المخطوطة التي اعتمد عليها مولر في نشر تحقيقه «أخبار العصر في انقضاء دولة بني نصر»؛ حيث ذكر سركيس أنه أظهرها عن مخطوطة الإسكوريال، وهذا أمر في غاية الأهمية؛ لأن هذه النشرة ربما لم تصلنا، ووصلتنا نسخٌ أخرى لهذا المخطوط بالإضافة إلى نسخة الإسكوريال نفسها، هنا يتوفر لدينا مرجح قوي لإعادة تحقيق هذه المخطوطة مرةً أخرى.

وهنا تأتي قيمة الدراسة المتأنية للمنجز المعرفي للمستشرقين، بدلًا من الترجمة السريعة التي تقف عند العناوين فقط. إن الدراسة المتأنية تقدم معلومات كبرى في باب الحقل المعرفي القائم حول الرغبة في إعادة تحقيق ما تمَّ إنجازه من تحقيقات على يد المستشرقين مرة أخرى لحاجة

(٩) انظر: **معجم المطبوعات العربية والمعرَّبة**، يوسف إليان سركيس: ٢/ ١٧٩٦.

الدرس التراثي المعاصر إليه، ولأنه لم يُعالج بالصورة التي كان ينبغي أن يعالج بها وفق ضوابط وإجراءات علم التحقيق.

إن دراسة هذا المستشرق (مولر) هنا تحاول أن تقدم نموذجًا للدراسة التي ينبغي أن تقام حول المستشرقين في علاقتهم بالتراث العربي؛ بحيث تقتبس من سيرتهم الذاتية كلَّ ما يخدم تلك العلاقة، كذكر تلك الفترات التي قضوها في رحاب المكتبات الأوروبية الكبرى التي تضم آلاف المخطوطات العربية، ثم تقف وقفة متأنية أمام إنتاجهم العلمي أو بالأدق نشراتهم التحقيقية للتراث العربي، ونقد تلك النشرات، وذكر الدراسات النقدية التي وجهت إليها، والتحقيقات الأخرى للمخطوطات التي تناولوها بالتحقيق، وبيان هل تلك التحقيقات أو النشرات الأخرى قدمت جديدًا أو لا. إنها دراسة شاملة تخدم - في المنطلق القريب - المنجز التراثي الذي عالجه المستشرقون، وبيان موقعه من التراث العربي الآن.

على أية حال، إن إليان سركيس أثناء ترجمته لمولر لم يشر إلى أصول تحقيقاته الخطية إلا في كتاب «أخبار العصر في انقضاء دولة بني نصر»، الذي يعود إلى مخطوطة الإسكوريال كما قدمنا، وليته أشار إلى أصول بقية التحقيقات، ولو فعل لوفَّر علينا جهدًا كبيرًا في البحث عن هذه التحقيقات التي يفصلنا عنها ردح من الزمن، وأغلب الظن أنها لم تصل إلينا، وليس أمامنا إلا الرجوع إلى التحقيقات التالية للكتاب لنرى عن طريقها صنيع المستشرق أو المحقق الأول.

ثم لو تأملنا ترجمة مولر في «موسوعة المستشرقين» لعبد الرحمن بدوي – وهي في الحقيقة ترجمة الكونت فون شاك كما ذكرنا سابقًا - فسنجده يذكر من أعماله[١٠]: أبحاث في تاريخ العرب في إسبانيا - الأزمنة الأخيرة لغرناطة - الفلسفة والكلام عند ابن رشد، وهو يشتمل على تحقيق رسالتين لابن رشد هما: فصل المقال فيما بين الشريعة والحكمة من اتصال، وكشف مناهج الأدلة عن عقائد الملة.

(١٠) انظر: **موسوعة المستشرقين**: ٥٦٧.

ومما يؤخذ على ترجمة الدكتور بدوي أمران:

أولًا: لم يعلِّق بدوي في ترجمته على بعض هذه المؤلفات، ولم يبيِّن أصولها الخطية الأولى، وإنما اكتفى فقط بذكر أسمائها في السياق العام للترجمة، ولعل هذا يتسق مع منهجه العام.

ثانيًا: لم يشر إلى مؤلفات أخرى قام مولر بتحقيقها، وأشار إليها سركيس، مثل «أخبار العصر في انقضاء دولة بني نصر» لمؤلف مجهول.

نخلص من كل ما تقدم من ترجمات لماركس مولر أنه قام بنشر المخطوطات التالية:

- «فصل المقال فيما بين الشريعة والحكمة من اتصال» لابن رشد.
- «كشف مناهج الأدلة عن عقائد الملة» لابن رشد.
- «أخبار العصر في انقضاء دولة بني نصر» لمؤلف مجهول.
- «مقدمة المسائل» للسان الدين بن الخطيب.

هذا إذا اعتبرنا أن مؤلَّفَهُ «المجموعة المغربية» قد استخرجه من جملة تواريخ، ولم يقم فيه على أصول خطية معروفة.

إذن هذه بعض التحقيقات التي ستدور عليها بقية هذه الدراسة، التي سيكون هدفها هنا محاولة الوقوف على بعض ملامح منهج المدرسة الاستشراقية الألمانية في علاقتها بالتراث العربي، في تلك الحقبة المبكرة من تعرُّض المستشرقين لذلك التراث، فقد توفي مولر قرب نهايات القرن التاسع عشر، الذي احتوى مجمل حياته.

ثلاث رسائل للشيخ الأجَلّ العلامة أبي الوليد محمد بن رشد

نشر مولر تحت هذا العنوان ثلاث رسائل لابن رشد هي: «فصل المقال وتقرير ما بين الشريعة والحكمة من الاتصال»، و«الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة»، و«ضميمة العلم الإلهي».

وقد نُشرت هذه الرسائل في ميونخ سنة ١٨٥٩م، وقد شغلت الرسالة الأولى منها مقدار ست وعشرين ورقة، والثانية أخذت مساحة أكبر من المتن المنشور، فقد جاءت في حدود مائة ورقة بعد أن فصَّل مسائلها بعناوين داخلية، والثالثة جاءت في أربع ورقات فقط، وذكر في أولها أنها مسألة ذكرها أبو الوليد ابن رشد في فصل المقال.

هذا هو الوصف العام لتلك النشرة التي نشرها مولر لرسائل ابن رشد الثلاث، وهي نشرة مهمة كما بيَّنا من قبل؛ لأنها ستقدم لنا معلومات وفيرة عن منهج المدرسة الاستشراقية الألمانية في معالجتها للتراث العربي من زاوية علم التحقيق.

على كل حال، إن التعليق على هذه النشرة التي ضمَّت رسائل ثلاث لابن رشد سيكون من عدة اتجاهات مهمة:

- الاتجاه الأول: ما يوحي به النص المنشور.
- الاتجاه الثاني: ما ذكره المحققون الذين أعادوا تحقيق المخطوط مرة أخرى عن هذه النشرة.
- الاتجاه الثالث: عرض بعض الملامح العامة التي تبين منهج المدرسة الاستشراقية الألمانية عن طريق تحقيق مولر هذا.

الاتجاه الأول: ما يوحي به النص المنشور

لم تذكر كتب التوثيق والتراجم التي ترجمت لهذا المستشرق أية معلومات عن هذا التحقيق سوى أنه اعتمد فيه على مخطوطة الإسكوريال، التي جلبها مولر معه من رحلته العلمية إلى إسبانيا، وهي الرحلة التي استغرقت عامين، وهذه ربما من العيوب في كتب التراجم؛ ذلك أنها لم

تقف أمام بعض المصنفات لتقدم عنها رؤية شبه تفصيلية بسيطة يستطيع القارئ عن طريقها أن يبني تصوره السليم عن تلك النسخة الخطية أو ذلك الكتاب الذي انبثق عنها.

ولعل طبيعة التراجم العامة هي ما فرضت ذلك على من تصدوا لترجمة يوسف مولر، وهذا أفقدنا كثيرًا من المعلومات المهمة عن هذه النشرة، التي شكَّلت حلقة مهمة من حلقات التعامل مع التراث وخوض المستشرقين غمار نشره.

على أية حال، إن دراسة نشرة مولر السابقة تقدم لنا بعض الإشارات الكبرى المهمة في هذا الباب، التي تتمثل فيما يلي:

نُشرت هذه النشرة عن مخطوطة الإسكوريال فقط، ويؤيد هذا أننا لم نقف في النص المطبوع من هذه الرسالة على أثر للفروق الناتجة عن المقابلة بين النسخ الأخرى، بل هو نص واحد اعتمد فيه ناشره على نسخة واحدة، ويؤيد هذا ما ذكرتْه عنه التحقيقات التي أعادت تناول رسائل ابن رشد بالتحقيق مرة أخرى.

ورقم هذه النسخة الخطية التي اعتمد عليها مولر في نشر رسائل ابن رشد الثلاث يقع في مكتبة دير الإسكوريال تحت رقم (٦٣٢)، وتاريخ نسخه سنة ٧٢٤هـ (١٣٢٤م)، ومخطوط الإسكوريال هذا يشتمل على النصوص الرشيدية الثلاثة: فصل المقال، والضميمة، ومناهج الأدلة، كما أخبر بذلك الدكتور محمد عمارة في المقدمة التي صنعها لإعادة تحقيق فصل المقال مرة أخرى(١١).

لقد قدَّم مولر نشرته لهذه النصوص الثلاث بمقدمة بالألمانية، وهي لم تترجم إلى العربية حتى الآن - في حدود علمي - على الرغم من أهميتها، فلعلها تتضمن حديثًا مهمًّا ليس عن مخطوطة الإسكوريال ولكن عن منهج مولر في تحقيق هذا النص المخطوط. وهنا نقطة مهمة جدًّا تقدمها لنا الدراسة المتأنية للمنجز التحقيقي لمولر في مجال التراث العربي، وهذا شأن الدراسات المتأنية التي تقوم على شتى مجالات المعرفة؛ إنها قادرة على الوصول إلى تلك الدقائق التي لا يمكن أن

(١١) انظر: **فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال**، أبو الوليد بن رشد، دراسة وتحقيق الدكتور محمد عمارة، دار المعارف بمصر: ١٢.

تُطرح على السطح بأي حال من الأحوال، فالوصول إليها يحتاج إلى بحث وتنقيب يلازمه جهد عقلي في محاولة إدراك الصورة برمتها.

إن دراسة تحقيق مولر للرسائل الثلاث لابن رشد يفتح الباب ليس نحو ترجمة مقدمة مولر وحده، وإنما نحو ترجمة مقدمات المستشرقين لأعمالهم التحقيقية المتصلة بتراثنا العربي، والتي كتبوها بلغتهم الأم، وهو أمر في غاية الأهمية من عدة وجوه، لعل أهمها بيان منهج الاستشراق في دراسته للتراث العربي، وهذه نقطة دقيقة جدًّا.

على أية حال، إن نشرة مولر المطبوعة في ميونخ سنة ١٨٥٩م لرسائل ابن رشد الثلاث خالية من أي تعليق على النص أو تخريج لما يحتاج منه إلى تخريج، وهذا ظاهر في النص الذي بدا كأنه نَقْلٌ للنص المخطوط إلى نص مطبوع فقط، وإن كانت تُحمد فيه القراءة الدقيقة للنص.

ولعلَّ عَرْض النص على هذه الهيئة مرتبط بمفهوم معالجة النص عند المستشرقين، فهو لا يتعدى نشر النص بدون تعليق ولا تخريج، إنه يدور في فلك إتاحة النص للدارسين؛ مجرد الإتاحة المبنية فقط على أساس واحد سليم، يتمثل في تقديم النص للقارئ وفق قراءة صحيحة تعبِّر عن نسخته الخطية أصدق تعبير.

وهذا هو الملمح الأول من ملامح مدرسة الاستشراق عمومًا - فضلًا عن المدرسة الألمانية - في معالجتها لنصوص التراث العربي. إن عملية إتاحة النص هي المسيطرة على ما عداها من عمليات أخرى خادمة للنص المخطوط.

ثم باستثناء المقدمة التي كتبها مولر بالألمانية لنشرته هذه، والتي لا ندري كُنهها، فقد وصلَنا النص بالعربية خاليًا من أية مقدمات قبلية، كالذي انتهجتها المدرسة المشرقية في عملها، ولعل هذا فارق مهم أيضًا بين المنهجين؛ منهج المدرسة المشرقية في التحقيق ومعالجة النص، ومنهج مدرسة الاستشراق.

صحيح أن المقدمة ربما تتضمن إشارات عن مثل هذه الدراسات القبلية، ولكن يبقى في النهاية أن النص المنشور قد وصلنا بالعربية غُفلًا من هذه الأمور المهمة.

إن نشرة مولر لرسائل ابن رشد أشبه ما تكون بطبعة الحجر التي لها خصائصها المميزة لها في تراثنا العربي. ثم إن التأمل في النص المنشور يوحي بملمح آخر لعله خاص بمولر، يتمثل في عملية تكشيف النص، أي صُنع الفهارس للنص المعالج من زاوية علم التحقيق. والسبب الذي دفعنا إلى القول إن هذا الملمح ربما خاص بمولر أو لعله خاص بالتحقيقات الأولى للمستشرقين، أن مدرسة الاستشراق في عمومها تهتم اهتمامًا مبالغًا فيه - في بعض الأحيان - بصُنع الكشافات، على عكس الصورة التي وصلَتْنا بها نشرة مولر.

غاية الأمر، هذه بعض الإشارات التي يمكن أن توحي بها الدراسة المتأنية لنشرة مولر لرسائل ابن رشد، وهي إشارات اعتمدنا عليها في بيان بعض ملامح منهج الاستشراق الألماني في تعامله مع تراثنا العربي.

وهنا إشارة مهمة لا بد من التركيز عليها، وهي أن الوصول إلى ملامح أي اتجاه فكري أو غيره لا بد أن يُنطلق من النص، فللنص إيحاءات دقيقة تغني عن صفحات كثيرة من عمليات التنظير، وهذا ما قصدناه هنا في هذه الدراسة.

وقد دارت هذه الإشارات حول ثلاث قضايا مهمة ترتبط بالنص المعالج معالجة تحقيقية، تتمثل في: التعليق على النص، والتقديم له، وتكشيفه (أي صنع فهارسه).

الاتجاه الثاني: ما ذكره المحققون الذين أعادوا تحقيق المخطوط مرة أخرى عن هذه النشرة

بين أيدينا مصدر آخر لبيان بعض ملامح طبعة مولر هذه لرسائل ابن رشد الثلاث، ويتمثل فيما ذكرته الطبعات الأخرى - التي أعاد أصحابُها تحقيق هذا المتن مرة أخرى - عن طبعة مولر التي كان لها فضل السبق في الكشف عن هذا الكتاب الذي «كان متداولًا في نسخته العربية مدة

تقرب من القرنين (بعد تاريخ تحريره)، وبعد ذلك أخذت تتداوله الأيدي في ترجمة عبرية وذلك لعدة قرون، إلى أن أصبح نسيًا منسيًا في الشرق وفي الغرب»[١٢].

إن المعلومات التي تقدمها الطبعات الأخرى التي أعاد أصحابها تحقيق المخطوط مرة أخرى مهمة للغاية؛ لأنها تقدم لنا – على الأقل – الأسباب التي دفعتهم إلى إعادة التحقيق مرة أخرى، وهي في ذاتها وصف دقيق لما عليه تحقيق مولر لهذه الرسائل الثلاث. كما أنها تمدنا بمعلومات مهمة عن النُّسخ الأخرى لهذا المخطوط وأماكن وجودها في مكتبات العالم.

وللوقوف على ما ذكره أصحاب هذه الطبعات لـ «فصل المقال» عن طبعة مولر؛ موطن الدراسة هنا، يقتضي بنا أن نقدِّم عرضًا موجزًا وسريعًا لتلك الطبعات التي توالت على كتاب «فصل المقال» لابن رشد لأهميتها. وهذا العرض مجرد قائمة فقط نبيِّن عن طريقها الخريطة العامة لطبعات المخطوط المختلفة، حتى نستطيع أن نضع الطبعات التي علَّقت على طبعة مولر في الميزان، مع العلم أن هذه القائمة موجودة في مقدمة أكثر من طبعة لفصل المقال، فهي موجودة في طبعة المطبعة الكاثوليكية في بيروت، التي قدَّم لها وعلَّق عليها الدكتور ألبير نصري نادر[١٣]، وكذلك في طبعة الدكتور محمد عمارة التي نشرتها دار المعارف بمصر سنة ١٩٧٢م[١٤]، ثم طبعة مركز دراسات الوحدة العربية لفصل المقال، التي كتب مدخلها ومقدمتها محمد عابد الجابري، وكتب مقدمة التحقيق محمد عبد الواحد العسري[١٥].

مع العلم أن الكلام هنا سينسحب إلى كتاب «الكشف عن مناهج الأدلة» لابن رشد، ورسالة «العلم الإلهي» أو «الضميمة»؛ لأن مولر طبعهما في كتاب واحد تحت عنوان «رسائل ابن رشد» كما قدمنا.

(١٢) انظر: **مقدمة الدكتور جورج فضلو الحوراني لمخطوط فصل المقال لابن رشد**، وقد وردت مترجمة إلى العربية في كتاب فصل المقال وتقرير ما بين الشريعة والحكمة من الاتصال، للقاضي أبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد، قدَّم له وعلَّق عليه الدكتور ألبير نصري نادر، دار المشرق (المطبعة الكاثوليكية) بيروت، لبنان، الطبعة الثانية: ٤.

(١٣) انظر: السابق: ١-٣.

(١٤) انظر: **فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال**، ابن رشد، دراسة وتحقيق الدكتور محمد عمارة، دار المعارف بمصر، ١٩٧٢م: ١٢-١٧.

(١٥) انظر: **فصل المقال في تقرير ما بين الشريعة والحكمة من الاتصال**، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة التراث الفلسفي العربي، مؤلفات ابن رشد (١)، مع مُدخل ومقدمة تحليلية للمشرف على المشروع الدكتور محمد عابد الجابري: ٧٩-٨٠.

وتضم قائمة المطبوعات ما يلي:

- نشرة ماركس مولر في ميونخ عام ١٨٥٩م.
- ثم طُبعت هذه الرسائل الثلاث في القاهرة بالمطبعة العلمية عام ١٨٩٥م تحت عنوان «كتاب فلسفة ابن رشد».
- ثم طبعة مطبعة الآداب في مصر سنة ١٨٩٩م، التي اقتصرت على فصل المقال وضميمة العلم الإلهي تحت عنوان «فصل المقال»(١٦).
- طبعة المطبعة الحميدية (مصر) ١٩٠١م، وهي تُعَدُّ إعادة طبع لطبعة (المطبعة العلمية) التي أشرنا إليها، بحسب ما ذكر الدكتور محمد عمارة.
- نشرة ليون غوتيه في أواخر النصف الأول من القرن العشرين، حيث نشر غوتيه كتاب «فصل المقال» «والضميمة»، وترجمهما إلى الفرنسية، مضيفًا تصحيحات وتعديلات وشروح إلى النشرتين اللتين كان قد أصدرهما من قبل؛ الأولى سنة ١٩٠٥م بالجزائر، والثانية بالجزائر كذلك سنة ١٩٤٢م، مصحوبة بالنص العربي للكتاب الذي اعتمد في إخراجه على مخطوط الإسكوريال مع تصويبات وتعليقات، والثالثة نشرها عام ١٩٤٨م معتمدًا على مخطوط الإسكوريال وحده، معتذرًا عن عدم تمكنه من استعمال مخطوط المكتبة الوطنية بمدريد بسبب ظروف الحرب العالمية الثانية. ونظرًا للأهمية التي ما فتئ يحظى بها التراث الرشدي في الغرب، ولراهنيته المستمرة كذلك، أُعيد طبع هذه الترجمة بالعنوان نفسه بباريس عام ١٩٨٣م، وذلك بحسب ما ذكره محمد عبد الواحد العسري في مقدمة تحقيق فصل المقال الذي نشره مركز دراسات الوحدة العربية(١٧).
- وفي سنة ١٩٥٩م، قام جورج فضلو الحوراني بتحقيق نقدي هذه المرة لكتاب «فصل المقال» مع «الضميمة»، ونشره عند بريل بليدن، وقد قدَّم للكتاب باللغة الإنجليزية ذكر فيها

(١٦) انظر: مقدمة تحقيق **فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال**، ابن رشد، للدكتور محمد عمارة: ١٣.

(١٧) انظر: مقدمة تحقيق **فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال**، نشرة مركز دراسات الوحدة العربية: ٧٩.

منحاه في التحقيق، وأشار إلى مختلف النسخ العربية والعبرية واللاتينية التي اعتمد عليها، كما وضع عليها تعليقات ذكر فيها أهم الفروق التي بين النسخ. ثم أعاد ألبير نادر نشر طبعة الحوراني مع ترجمة مقدمته إلى العربية، مع إضافات على مستوى الشروح والتعليقات. وقد صدرت الطبعة الأولى منذ عام ١٩٦١م، ثم توالت طبعاتها بعد ذلك.

- وفي سنة ١٩٦٩م، قام الدكتور محمد عمارة بإصدار طبعة جديدة مشكولة مستعينًا بمخطوطة أخرى توجد في التيمورية (دار الكتب المصرية رقم ١٣٣: حكمت تيمور)، كان الحوراني قد عدَّها مجرد نسخة من طبعة مولر. وتتميز طبعة محمد عمارة باهتمام صاحبها بتخريج الأحاديث، فضلًا عن الآيات القرآنية والترجمة للأعلام... إلخ. وهي تمثِّل تقدمًا لا شك فيه بالنسبة لما سبقها، ولكنها لا تخلو من بعض الهنات والهفوات، كما أن إلحاحه على كون النسخة «التيمورية» نسخة أصلية وليس مجرد نسخة رديئة من طبعة مولر لم يكن مبررًا، فلم يؤيد اعتقاده هذا بمقارنة نقدية بين تلك المخطوطة وبين مخطوطات الإسكوريال ومخطوط المكتبة الوطنية بمدريد[١٨].

- ثم نشر مركز دراسات الوحدة العربية رسالة «فصل المقال» بالإضافة إلى «ضميمة العلم الإلهي» ضمن سلسلة التراث الفلسفي العربي، مؤلفات ابن رشد (١)، مع مدخل ومقدمة تحليلية للدكتور محمد عابد الجابري. وقد كتب مقدمة التحقيق لهذه النشرة محمد عبد الواحد العسري. وجاءت هذه النشرة ضمن مشروع عام يشرف عليه الأستاذ محمد عابد الجابري، ويرمي إلى إعادة تحقيق كتب ابن رشد الأصلية، استنادًا إلى مختلف مخطوطاتها وطبعاتها المتعددة.

هذه إشارة سريعة لقائمة النشرات التي تعرَّضت لها رسائل ابن رشد الثلاث، وقيمة هذه القائمة أنها تضم نقدًا مهمًّا للمحققين الذين أعادوا تحقيق الرسائل مرة أخرى لطبعة مولر، التي نحن بصدد الحديث عنها.

(١٨) انظر: السابق: ٨٠.

وسوف نكتفي هنا بثلاث نشرات أخرى لفصل المقال، بيَّن عن طريقها محققوها مواطن الخلل في طبعة مولر التي صدرت في ميونخ عام ١٨٥٩م، وتتمثل هذه النشرات الثلاث فيما يلي:

أولًا: نشرة الدكتور محمد عمارة لـ «فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال»

لقد عرض الدكتور محمد عمارة في مقدمة تحقيقه لفصل المقال قائمة بالنشرات السابقة لهذه الرسالة، والتي من بينها طبعة مولر، وقد قال عنها: «وأولى طبعات هذا الكتاب هي التي حققها وقدم لها المستشرق الألماني يوسف مولر في ميونخ سنة ١٨٥٩م، وفي تحقيقه لها - مع مناهج الأدلة - التي أخرجها مولر مجتمعة؛ كان الاعتماد على مخطوط وحيد موجود بمكتبة الإسكوريال رقمه بها (٦٣٢)، وتاريخ نسخه ٧٢٤هـ (١٣٢٤م). ومخطوط الإسكوريال هذا يشتمل على النصوص الرشيدية الثلاثة: فصل المقال، والضميمة، ومناهج الأدلة.

ولقد قدَّم مولر لطبعته هذه بمقدمة باللغة الألمانية، وخلت صفحات النص من أي تعليق موضوعي، ثم قام مولر بترجمة هذه النصوص الرشيدية الثلاثة إلى اللغة الألمانية، ونُشرت هذه الترجمة بعد وفاته بعام (١٨٧٥م).

ولمدة قرن كامل (١٩٥٩-١٨٥٩م) غدت طبعة مولر هي المصدر الوحيد والأساس لكل الطبعات التي صدرت لفصل المقال وضميمة العلم الإلهي، وهي طبعات كثيرة»[١٩].

إن أوجه النقد التي وجهها الدكتور عمارة لطبعة مولر تتمثل في أمرين مهمين:

الأمر الأول: أن مولر اعتمد على مخطوطة الإسكوريال وحدها، ولم يستوفِ النسخ الخطية للمخطوط. ولعل هذه إشارة أن هذا الإجراء من إجراءات عملية معالجة النص المخطوط لم يكن مفعلًا في أذهان المستشرقين - على الأقل - في تلك الحقبة المبكرة من تعرضهم للتراث العربي والتفاعل معه، وربما تؤكد لنا مقدمته الألمانية ذلك، تلك التي لم نقف لها على ترجمة

(١٩) انظر: مقدمة تحقيق **فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال**، ابن رشد، للدكتور محمد عمارة: ١٢.

بالعربية حتى الآن، فإذا كان مولر لم يشر في هذه المقدمة إلى قضية معاناته في محاولة الوصول إلى نسخة أخرى للمخطوط تتم في ضوئها إخراج النص والتعليق عليه، فإن ذلك مؤشر قوي تجاه ملمح مهم من ملامح تعامل المستشرقين مع النص المخطوط، ولو في بدايات احتكاكهم بالتراث العربي، وهو أنهم لم ينشغلوا في تحقيقاتهم بقضية الوقوف على النسخ المختلفة للنص المخطوط، والتي تضبط محاولة الوصول بالنص إلى مراد مؤلفه.

هذا مجرد افتراض فقط لا يرقى إلى اليقين، وسبب ذلك أنه ليس بين أيدينا الآن ترجمة عربية لمقدمة مولر الألمانية لنشرته لـ «فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال» لابن رشد.

إن الدراسة المتأنية لأوجه النقد التي قام بها المحققون الذين أعادوا نشر فصل المقال، تفتح الباب واسعًا أمام دراسات أخرى، لعل أهمها عملية ترجمة مقدمات المستشرقين لتحقيقاتهم العربية، التي كتبوها بلغتهم الأم.

الأمر الثاني: وهو وجه مهم من أوجه النقد التي تمثل ملمحًا مهمًّا من ملامح منهج المستشرقين في تعاملهم مع التراث العربي، ويتمثل في قول الدكتور محمد عمارة: «وخلت صفحات النص من أي تعليق موضوعي»، فالمستشرقون في تعاملهم مع التراث العربي لا يلقون بالًا لإجراء آخر مهم من إجراءات التحقيق، يتمثل في تخريج النص والتعليق عليه، فالمهم عندهم هو إتاحة النص للقارئ، فالنص يحتل المرتبة الأولى، وإتاحته هي الهدف الأسمى.

هذان ملمحان نقديان يمكن الوقوف عليهما من خلال الوقوف على نشرة الدكتور عمارة لفصل المقال، وهما يدوران حول إجراءين من إجراءات التحقيق هما: جمع النسخ الخطية والمقابلة بينها، والتعليق على النص.

ثانيًا: نشرة الدكتور ألبير نصري نادر لـ «فصل المقال» لابن رشد

لم تختلف أوجه النقد التي وجَّهها الدكتور ألبير لنشرة مولر كثيرًا عمَّا ذكره الدكتور محمد عمارة، ولكن قيمة نشرة ألبير لفصل المقال أنه ترجم تلك المقدمة التي كتبها جورج فضلو الحوراني بالإنجليزية، وصدَّر بها تحقيقه لفصل المقال والضميمة سنة ١٩٥٩م. وقد وضع ألبير هذه

المقدمة مترجمة في صدر نشرته لفصل المقال سنة ١٩٦١م. ومن الفوائد المهمة التي توحي بها هذه المقدمة (مقدمة جورج الحوراني) أنه ذكر نسخة أخرى لهذا المخطوط، وهي النسخة المحفوظة في المكتبة الأهلية في مدريد، ويرجع تاريخ نسخه إلى عام ٦٣٣هـ/ ١٢٣٥-١٢٣٦م[٢٠].

ثم قدَّم الحوراني في مقدمته وصفًا للنسخة المخطوطة من «فصل المقال» الموجودة في المكتبة الأهلية في مدريد، التي قال في آخرها: «ولقد فضَّلت هذا المخطوط (مخطوط المكتبة الأهلية) على مخطوط الإسكوريال في ١٤٠ موضعًا، وفي أغلب هذه المواضع كانت قراءة هذا المخطوط أوضح ومعقولة أكثر مما جاء في مخطوط الإسكوريال، كما أنها أقرب إلى أسلوب ابن رشد. وفي باقي المواضع كنتُ أفضِّل مخطوط المكتبة الأهلية لأقدميته ولملاءمته»[٢١].

إن قيمة هذا الوصف الذي قدمه الحوراني لنسخة المكتبة الأهلية في مدريد مهم للغاية في مسألة ترتيب منازل النسخة الخطية للمخطوط؛ حيث أضافت بعدًا جديدًا في غاية الأهمية حيال مسألة الترتيب هذه، يتمثل في قرب المخطوط من أسلوب مؤلفه، وهذا يتطلب دراسة مؤلفات أخرى للمؤلف لمعرفة أسلوبه، وهذه نقطة تجعل من عملية التحقيق القائمة على النص حركة علمية متكاملة، وليس مجرد إجراءات اصطناعية تتصدرها المقابلة بين النسخ المختلفة للمخطوط.

ووجه النقد الوحيد الذي وجهه الحوراني لنشرة مولر في «فصل المقال»، أنه لم يطّلع على مخطوط المكتبة الأهلية هذا، حيث يقول: «لقد اضطر مولر أن ينجز عمله بسرعة، فاعتمد على مخطوط الإسكوريال فقط، فجاءت طبعته محترمة يستحق الثناء عليها»[٢٢].

(٢٠) انظر: **فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال**، تحقيق ألبير نادر: ٥.
(٢١) السابق، نفسه.
(٢٢) السابق: ١٨.

ثالثًا: نشرة مركز دراسات الوحدة العربية في سلسلة التراث الفلسفي العربي

وردت هذه النشرة تحت عنوان «فصل المقال في تقرير ما بين الشريعة والحكمة من الاتصال» أو «وجوب النظر العقلي وحدود التأويل: الدين والمجتمع»، وأشرف على هذه النشرة وصنع لها مقدمة تحليلية محمد عابد الجابري. أما مقدمة التحقيق فصنعها محمد عبد الواحد العسري - كما قدمنا - وقد علَّق صاحب المقدمة على طبعة مولر في إطار عرضه للنشرات السابقة لرسائل ابن رشد الثلاث، وجاء تعليقه على هذه الطبعة مهمًّا يضيف بعدًا آخر من أبعاد إجراءات التحقيق التي خلا منها النص المعالج للمستشرق مولر، حيث يقول: «في مطلع النصف الثاني من القرن الماضي نشر ماركس جوزيف مولر ضمن مجموع ثلاثة نصوص رشدية، هي هذا الكتاب مع رسالة كتبها ابن رشد لأحد أصحابه في موضوع (العلم الإلهي) وتعرف الآن بـ (الضميمة)، إلى جانب كتاب (الكشف عن مناهج الأدلة)، معتمدًا في ذلك على مخطوطة واحدة محفوظة في دير الإسكوريال قرب مدريد بإسبانيا. وفيما عدا مقدمته بالألمانية التي صدَّر بها نشرته هذه فإنه لم يهتم بتخريج الآيات والأحاديث المستشهَد بها في هذا النص، ولا بوضع تعليقات وهوامش عليه، فضلًا عن أخطاء كثيرة. وقد عمد كثير من الناشرين في مصر إلى إصدار طبعات مستنسَخة استنساخًا من هذا النص، مكرِّرة عيوبه وأخطاءه»[٢٣].

إن هذا التعليق مهم للغاية؛ لأنه يشير إلى إهمال مولر لإجراء مهم من إجراءات التحقيق، وهو تخريج النص والتعليق عليه، وثمة فارق بين التخريج والتعليق لا يخفى على المشتغل بمعالجة النصوص التراثية معالجة تحقيقية. ويبدو أن هذا ملمح عام من الملامح المميزة لتحقيقات المستشرقين، على الأقل في تلك الفترة المبكرة في التعرُّض للتراث العربي المخطوط.

إن وجه النقض هنا في نشرة مركز دراسات الوحدة العربية لا يختلف كثيرًا عن وجوه النقض التي قدمها المحققون الذين أعادوا تحقيق رسائل ابن رشد مرة أخرى، وهو ما يؤكد عمومية الملمح النقدي المتفق عليه لدى الجميع، وهو ما يدفعنا إلى الارتقاء بهذا الملمح المشتق من ملاحظة

(٢٣) انظر: مقدمة تحقيق **فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال**، نشرة مركز دراسات الوحدة العربية: ٧٩.

النص المنشور إلى صفة عامة من صفات منهج المستشرقين في معالجة التراث العربي. وهذا الارتقاء يعتمد في تقريره على النص لا غير.

غاية الأمر، هذه هي التعليقات المهمة التي جاءت من قِبل المحققين الذين أعادوا تحقيق رسائل ابن رشد الثلاث، التي على رأسها «فصل المقال»، وهي مهمة للغاية في عملية محاولة استنباط منهج المستشرقين في تحقيق التراث العربي، لا من الدرس النظري ولكن من التطبيق الفعلي القائم على النص.

وبقي لنا في هذه الدراسة المتأنية التي دارت حول جهود المستشرق مولر في تحقيق رسائل ابن رشد، أن نعرض لبعض النتائج المستخلَصة من هذه الدراسة، وهذا ما نوضحه فيما يلي.

نتائج الدراسة

إن هذه الدراسة التي دارت حول جهود المستشرق ماركس مولر في نشر مخطوطات علم الكلام، بوصفه أحد أفراد المدرسة الألمانية في تحقيق التراث العربي في تاريخها المبكر؛ يمكن أن تقرر النتائج التالية:

أولًا: إن الدراسة المتأنية لمنجز المستشرقين التحقيقي للتراث العربي تطرح قضايا كثيرة مهمة، تحتاج إلى مزيد من الدراسات والبحوث، لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تقف أمامها تلك الدراسات المتعجلة التي لا تتعدى كونها نتفًا من الترجمة لهذا المستشرق أو ذاك.

ثانيًا: إن الوقوف الحقيقي على ملامح منهج المستشرقين في تحقيقاتهم للتراث العربي - فضلًا عن منهج المدرسة الألمانية - يجب أن ينبع من النص المحقَّق ذاته، فالنص خير دليل على منهج صاحبه، والابتعاد عن النص وتقرير قضايا نظرية عامة يُدخل الدارس لمدارس الاستشراق في حيرة كبرى.

ثالثًا: إن من أهم المصادر التي يمكن عن طريقها بيان الوجهات النقدية لتحقيقات المستشرقين للتراث العربي، تتمثل في النشرات اللاحقة للنص المخطوط نفسه الذي عالجه المستشرق من قبل؛ حيث إنه يُفرض على المحقق التالي للنص أن يبين أسباب إعادة تحقيق النص مرة أخرى، وهذه الأسباب في ذاتها ملامح نقدية مهمة تبيِّن ملامح منهج الاستشراق عن قرب.

رابعًا: إن تتبع ترجمة ماركس مولر بين المصادر المختلفة تعكس لنا قضية مهمة تتمثل في أن غالبية التراجم التي دارت حول المستشرقين في الدرس التراثي الحديث، هي من باب التراجم العامة التي تقف في عجالة أمام الاسم وتاريخ الوفاة وبعض المنجزات العلمية البسيطة في بعض الأحيان فقط؛ أما بقية قضايا الترجمة من تعليق على مؤلفاته، وطرح قضاياها أمام الباحثين؛ فلا نجد لها صدًى فيما وقفنا عليه من ترجمة مولر، اللَّهُمَّ إلا ما كتبه عنه فون شاك في كتابه «نصف قرن: ذكريات ودراسات».

خامسًا: إن بعضًا من ملامح منهج مولر في تحقيقاته لمخطوطات علم الكلام الإسلامي يمكن أن تدور حول النقاط التالية:

- قصر الغرض من عملية التحقيق على مجرد إتاحة النص للقارئ، وبالتالي لم ينشغل بالبحث عن نُسخ أخرى للمخطوط يمكن أن ينضبط في ضوئها النص، ونضمن بها ولو مجرد قرب النص من مراد مؤلفه.
- لقد خلا تحقيق مولر لرسائل ابن رشد من أية تعليقات للنص، أو تخريجات لما يحتاجه إلى تخريج منها، وهو ملمح ربما نقرر فيما بعد - بعد دراسة تحقيقات أخرى للمدرسة الألمانية بعد مولر - أنه ملمح خاص ببدايات مدرسة الاستشراق الألماني في علاقتها بالتراث العربي المخطوط.
- عدم الاهتمام بتكشيف النص بالشكل الذي يخدم القارئ، ويمكن أن ينطبق ما قلناه في النقطة السابقة على هذه النقطة، من أن هذا يعدُّ أحد الملامح المبكرة فقط.

سادسًا: إن الاتجاهات النقدية المنبثقة من النص لا بد أن تدور في عمومها حول إيحاءات النص، وما قيل عنه في النشرات التالية له، ثم دراسة الحقبة التاريخية التي أُنتج فيها النص، أي بيان موقع محققه من مدرسة التحقيق التي ينتمي إليها.

المصادر والمراجع

- **الأعلام**، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشرة، ٢٠٠٢م.
- **اكتفاء القنوع بما هو مطبوع**، إدوارد كرنيليوس فانديك (ت ١٣١٣هـ)، صححه وزاد عليه: السيد محمد علي الببلاوي، مطبعة التأليف (الهلال)، مصر، ١٣١٣هـ/ ١٨٩٦م.
- **فصل المقال في تقرير ما بين الشريعة والحكمة من الاتصال**، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة التراث الفلسفي العربي، مؤلفات ابن رشد (١)، مع مُدخل ومقدمة تحليلية للمشرف على المشروع الدكتور محمد عابد الجابري.
- **فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال**، تحقيق ألبير نادر، دار المشرق العربي، بيروت، لبنان.
- **فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال**، أبو الوليد بن رشد، دراسة وتحقيق الدكتور محمد عمارة، دار المعارف بمصر.
- **معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢**، كامل الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
- **معجم المطبوعات العربية والمعرَّبة**، يوسف إليان سركيس، مطبعة سركيس مصر، دار صادر، بيروت، ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٨م.
- **مقدمة الدكتور جورج فضلو الحوراني لمخطوط فصل المقال لابن رشد**، وقد وردت مترجمة إلى العربية في (كتاب فصل المقال وتقرير ما بين الشريعة والحكمة من الاتصال، للقاضي أبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد، قدَّم له وعلَّق عليه الدكتور ألبير نصري نادر، دار المشرق (المطبعة الكاثوليكية) بيروت، لبنان، الطبعة الثانية.
- **مقدمة تحقيق فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال**، نشرة مركز دراسات الوحدة العربية.
- **موسوعة المستشرقين**، عبد الرحمن بدوي، دار العلم للملايين، الطبعة الثالثة، ١٩٩٣م.

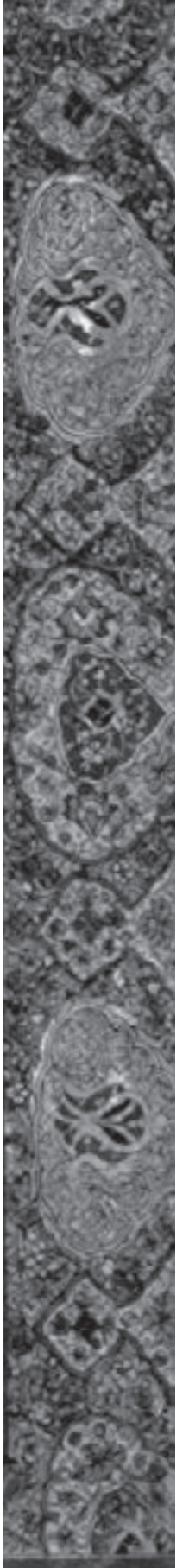

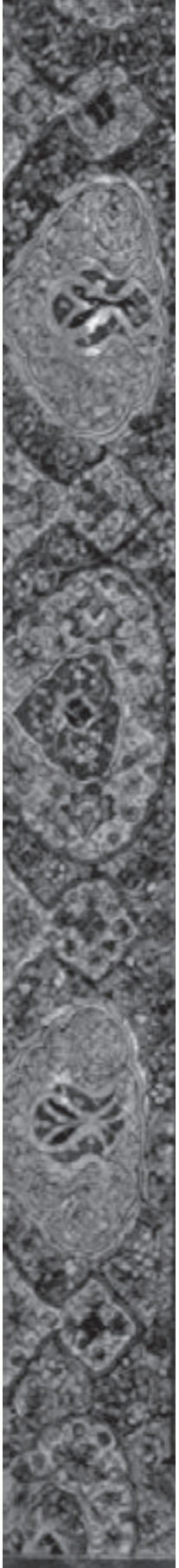

Contents

Foreword 9

Introduction 11

Editorial 13

Critical Editing and Cataloging Studies

Patterns of Creativity in Arabic Manuscripts
Professor Abdel-Sattar Al-Halwagy 21

Swordsmanship Skills and Techniques: A Reading in Some Mamluk Equestrian Manuscripts (648–923 AH/ 1250–1517 CE)
Dr. Shereen El-Kabbani 47

The Efforts of German Orientalists in the Critical Editing of Kalam Manuscripts: Marx Müller as an Example
Dr. Ahmed Attia ' 81

Al-Majmūʿ Al-Mubārak by Al-Makīn Jirjis b. Al-ʿAmīd (602 – C. 679 AH/ 1205 – C. 1280 CE)
Father Misael Al-Baramusi 109

Studies of Arab Scholars' Achievements

The Transmission of Al-Hāfiz b. Sanjar Al-Jurjānī's (D. 258 AH/ 872 CE) Legacy to Africa and Andalusia
Prof. Ibrahim Abdul-Minaam Salama Abul-'Ila 149

Translated Researches

Book of Treasure: An Early Arabic Treatise on Medicine
Max Meyerhof the Orientalist, Translated by: Mikhaly Solomonidis and Ahmed Refaat 209

Manuscripts' Art and Restoration

An Analytical and Descriptive Study of the Scripts of Fatima's Qur'an (410 AH/ 1020 CE)
Shaimaa Alaa El-Fahham 259

Publishing Guidelines

- This journal provides a platform for the publication of original and novel academic research in the areas of codicology, history and philosophy of science and Arabic/ Islamic heritage studies. The journal welcomes the submission of critical editions, translations, critiques, book reviews of Arabic heritage studies and manuscripts, in Arabic, English and French.
- Submitted papers should not have been published before, as whole or in part, derived substantially from the author's thesis or dissertation, or under consideration for publication elsewhere.
- Submitted papers are typically between 5,000 to 10,000 words in length (for researches, studies and critical editions), and should not be less than 2,000 words (for critical essays, book reviews and translations).
- A brief abstract (150 words maximum), in both Arabic and English, is required.
- Papers are submitted electronically via the journal email along with an adequate bio of the author.
- The journal adopts a blind scholarly peer-review process. Authors shall be informed of the reviewing process' outcome. The editors reserve the right to make modifications and changes to accepted papers as necessary. The decision of acceptance or rejection of papers is final.
- Upon acceptance of a paper, the author must make timely and effective modifications and corrections if required by the reviewers. The editors may opt not to disclose the reason for rejection of a submitted paper.
- The information and opinions contained in the papers are those of the authors and do not necessarily reflect the view of the Manuscripts Center nor the Bibliotheca Alexandrina.

Contact Information:

All correspondence is to be sent via e-mail to the Managing Editors:
manuscripts.center@bibalex.org or layla.khoga@bibalex.org

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

ʻUlūm Al-Makhtūt

Annual Peer-Reviewed Journal

Third Issue
2020

مركز المخطوطات
Manuscripts Center

ʻUlūm Al-Makhtūt Journal

An annual peer-reviewed journal, published by the Manuscripts Center at the Bibliotheca Alexandrina, dedicated to publishing original research in Arabic manuscripts studies, history of philosophy and sciences, and heritage studies. Translations, commentaries, critiques and critical editions sections are featured in every issue.

Advisory Panel

Prof. Abdul-Sattar Al-Halwagi (Egypt)

Prof. Ahmed Chawki Binebine (Morocco)

Prof. Ayman Fouad Sayyid (Egypt)

Prof. Bashar Awad Maarouf (Iraq/Jordan)

Prof. Ibrahim Chabbouh (Tunisia)

Prof. Maher Abdel-Qader (Egypt)

Prof. Peter Pormann (Germany)

Dr. Werner Schwartz (Germany)

Prof. Yahya B. Geneid (KSA)

Chairman of the Board

Prof. Mostafa El Feki

Honory Academic Editor

Dr. Mohamed Soliman

Editor-in-Chief

Dr. Medhat Issa

Managing Editors

Dr. Hussein Soliman

Layla Khoga

English Copy Editor

Wegdan Hussein

Publishing Department Team

Proofreading

Dr. Mohamed Hassan

Farida Sobieh

Layout Revision

Marwa Adel

Technical Supervision

Hany Saber

Graphic Design

Khaled Moustafa

ʻUlūm Al-Makhtūt

Annual Peer-Reviewed Journal

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

ISSN 3283-2636

ʻUlūm Al-Makhtūt

Annual Peer-Reviewed Journal

Third Issue
2020

مركز المخطوطات
Manuscripts Center